المنْهَلُ الرَّقراق[1] في نقد أعذار

الدكتور عبد الرزاق

ردٌّ على مسوّغات (!) الدكتور عبد الرَّزّاق بن عبد المحسن البدر

وأعذاره لاستمراره في التدريس وإلقاء المحاضرات

في

جمعية إحياء التراث الكويتية الحزبية

كتبه

رائد بن عبد الجبار بن خضر المهداوي الفلسطيني

١- المَنْهلُ الرَّقراق: مورد شُرب الماء المتلألئ لصفائه.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فقد وردني هذا السؤال من المملكة المغربية على تطبيق "الواتس أب":

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بارك الله فيكم شيخنا الحبيب.

يتداول بعض الإخوة كلامًا منسوبًا إلى الشيخ محمد بازمول دافعَ فيه عن الشيخ عبد الرزاق البدر في **مسألة إلقائه محاضرات أو دروس في جمعية إحياء التراث الحزبية الضالة**.

لكن الإخوة استشكل عليهم كلامٌ للشيخ عبد الرزاق - ولم يستوعبوه - جعلَه عذرًا لنفسه في نزوله على تلك الجمعية المبتدعة، وهو قوله: **"ولم يحصل منهم شيء معي يستوجب البعد عنهم" !**

وهذا هو النقل كاملًا من صفحة الشيخ محمد بازمول حفظه الله:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد بلغني أن بعض الإخوة يحذرون من الشيخ عبد الرزاق البدر - سلّمه الله -، وسئلت عن ذلك فأقول:

- الشيخ عبدالرزاق البدر لا أزكيه على الله، ولا يحتاج هو إلى تزكيتي، ولكني رأيت أن أذكر ما أعلمه.

- سافرت مع الشيخ عبد الرزاق في رحلة علمية وقد لمست علمه وحبه للسنة والخير، ولم أعلم عنه إلا موافقة أهل السنة ولزوم منهج السلف.

- وقد سألته في هذه السفرة - وفقه الله - عن تعاونه مع جمعية إحياء التراث، وما **يثيره من شبه وإشكالات عند الشباب السلفي**؛ فقال لي ما معناه:

الجماعة يطلبون مني محاضرات ويستجيبون لشروطي؛ فأتكلم فيما أختاره ولا يتحكمون بي في شيء، والعلم يُبث وينشر عند كل من يريده، ولم يحصل منهم شيء معي يستوجب البعد عنهم، بل إلقائي لهذه الدروس عساه ينفع في نشر السنة وبيان الحق ... أو كلامًا هذا معناه - سلمه الله -.

- والرجل صاحب سنة، وصاحب دين وخير، وصاحب علم، اسأل الله له التوفيق.

ولو أنَّ الإخوة الذين يحذّرون منه يرجعون إليه ويسألونه بأدب عن وجهة نظره لكان هذا خيرًا إن شاء الله.

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

كتبه:

محمد بن عمر بن سالم بازمول، مكة المكرمة في ١٨/ ٦/ ١٤٣٦ هجرية، يوم الثلاثاء ٧/ ٤/ ٢٠١٥ م

فما تعليكم شيخنا الفاضل؟

وسبب هذا التداول خروج و انتشار مقطع صوتي للشيخ الدكتور عرفات المحمدي يحذر فيه من الشيخ عبد الرزاق.

فكان جوابي على ذلك السؤال بما يلي:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله على الإسلام والسنة المحضة الصافية.

بداية، فإنني أُجمل الجواب بالنقاط التالية، ثم أفصل في أشياء يقتضيها المقام، دفعًا لبعض الإشكالات، وإزالة للإلباس مما سيدور في خلَد بعض الناس.

أولاً: الحقُّ الذي أدين الله تعالى به أنّ جمعية إحياء التراث جمعية حزبية قطبية تتستر بستار السلفية، يجب الحذر والتحذير منها، ولا يجوز المشاركة في أنشطتها.

ثانيًا: السلفي المؤصّل لا يغترُّ ولا يتأثر بحضور الشيخ عبد الرزاق أو غيره عند جمعية التراث؛ لأنه يعلم الحق ويلزمه، ويتبع كبار العلماء الذين حذروا من تلك الجمعية.

ثالثًا: حضور الشيخ عبد الرزاق عند جمعية التراث ومشاركته في بعض أنشطتها العلميّة يستغله أهل البدع والشبهات والزيغ ممن انحرف عن السلفية؛ لضرب الدعوة السلفية، والتشويش على السلفيّين بالإلزامات الباطلة كقولهم: يلزمكم تبديع فلان أو التحذير منه؛ لأنه يجالس الحزبيّين ويحاضر في عقر دارهم.

وهذا الإلزام باطل؛ لأنّ علماءنا الكبار الذين تكلموا في جمعية التراث وحذروا منها كالشيخ ربيع والشيخ عبيد حفظهما الله لم يبدّعوه ولم يحذّروا منه، وفي الوقت نفسه لم نسمع من علمائنا أنّهم يوصون بالحضور عنده، أو ينصحون بلزومه، ولو صدر منهم أيٌّ من الأمرين لانتشر واشتُهر.

رابعًا: الذي نعرفه من منهج علمائنا الكبار المختصين والبارزين في نقد الرجال والجماعات والطوائف وعلى رأسهم حامل راية الجرح والتعديل الإمام الربيع أنهم لا يتكلمون تحذيرًا أو تبديعًا فيمن عرف بالسنة ولم يقع في شيء من الأهوية الرديّة، إلّا إذا أصّل التأصيلات والقواعد الباطلة، أو تكلّم بكلام باطل فيه خروج عن السنة ونوصح وبُيِّن له وأصرّ عليه وتعصّب، أو أحدث فتنة وتفريقًا بين السلفيين، ونحو ذلك من الأسباب.

أمّا إن بقي ساكتًا وضرره على السلفية محصور في حضوره عند التراث ونحوها من الجمعيات الحزبية، وليس له كلام يعارض فيه علماء السنة، أو يذمُّهم، أو يقعِّد باطلًا، أو ينصر حزبيّة ... إلخ؛ فإنّ علماءنا يسكتون عنه، فلا هم يحذرون منه، ولا هم ينصحون به.

خامسًا: أمّا ما ذكرتَه حفظك الله في سؤالك من تحذير الشيخ الدكتور عرفات المحمدي وفقه الله من الشيخ عبد الرزاق البدر في التسجيل المنتشر فليس صحيحًا؛ فقد استمعت لذلك التسجيل، وغاية ما فيه أنّه ينقل عن المشايخ عدم نصحهم فيه، وهذا ليس تحذيرًا، فإن التحذير يقتضي الهجر والمجانبة ونحو ذلك مما هو معروف لدى طلبة العلم.

هذا ما بدا لي جوابًا عن سؤالك إجمالًا.

أما التفصيل:

فإنَّ جمعية إحياء التراث الكويتية لم يختلف فيها علماء السنة المحضة من حيث التحذير منها وبيان ضررها على السلفيين، وحزبيّة القائمين عليها، وأنها مجنّدة لحرب السلفيين، وأنها تجنّد المدسوسين في السلفية لحرب السلفية وأهلها، ولقد كانت في فترة من الزمن فتنة لكثير من الشباب السلفي، فرّقتهم بأموالها وشُبهاتها، وكانت ولا

زالت حربًا على علماء السنة المحضة، ويكفي في بيان شرّها أنَّ الذي كان يقودها علنًا - ولعلّه الآن خُفية - ويعتبر المعظَّم فيها والمرجع (!) لأصحابها: عبد الرحمن عبد الخالق المصري القطبي داعية التحزب والضلال، وقد ردَّ عليه الشيخ الإمام ربيعٌ ردودًا سلفيّةً، وأيّده العلماء فيها، فكشفه وأظهر بدعه وضلاله في كتابين اثنين هما:

- النّصر العزيز على الردّ الوجيز.

- جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات.

وأما من أثنى على تلك الجمعية من العلماء فيُعتذرُ لهم بأنّهم ما عرفوا حقيقتها؛ تلك الحقيقة التي يحاول أصحاب جمعية التراث إخفاءها عن بعض المشايخ من خلال بعض الأنشطة العلميّة التي ظاهرها فيه تأييد للسلفية بشكل عام، مما لا ضرر فيه عليهم، أو أنَّ الثناء كان على نشاط بعينه لم يظهر فيه مخالفة واضحة.

وفتاوى العلماء في جمعية إحياء التراث الكويتية كثيرة، انتقيت منها ما يلي:

أولًا: فتوى الشيخ العلّامة مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله -، كما في كتابه "تحفة المجيب عن أسئلة الحاضر والغريب" ص(١٩٥)، جواب السؤال الأول من أسئلة الإخوة السلفيّين البريطانيين.

فقد سئل - رحمه الله - سؤالاً من بريطانيا حول تلك الجمعية، وأنَّ السلفيّين في بريطانيا يشكُّون بأنّها فرّقت جمعهم وشتتت شملهم؟

فأجاب - رحمه الله تعالى - بقوله:

"إنَّ هذه الجمعية أوّل من أنكر عليها هم أهل السنة من فضل الله؛ **لأنّه يقودها عبد الرحمن عبد الخالق** ... وقد عمَّ الفساد و طمَّ في الكويت، **وعبد الرحمن عبد الخالق مشغول بمطاردة السلفيّين وبتفرقة كلمتهم.**

وأنا أعتبر هذه أكبر جريمة له، فقد فرّق كلمة أهل السنة باليمن ... فجمعية إحياء التراث فرَّقت أهل السنة في السعوديّة، وفي السودان ... وفرَّق - أي: عبد الرحمن عبد الخالق - **أهل السنة بمصر، وفرَّق أهل السنة بإندونيسيا، فلا بارك الله في عبد الرحمن عبد الخالق**". انتهى مختصرًا.

ثانيًا: فتوى الشيخ العلّامة أحمد بن يحيى النّجمي - رحمه الله - كما في كتابه"الفتاوى الجليّة عن المناهج الدعويّة" (٢/ ٢٧٤) ط: دار المنهاج.

سئل الشيخ - رحمه الله تعالى -:

ماذا تعرفون عن جمعية إحياء التراث التي في الكويت، حيث إنَّها فتحت لها فرعًا في العراق، وفرَّقت الشباب السلفيّ، وفتحت دروس، وتصرف رواتب لكلّ من يحضر هذه الدروس، وهؤلاء الذين يلقون الدروس ليسوا أهلًا للتدريس، أرشدونا مأجورين؟

فأجاب - رحمه الله - بقوله :

"جمعية إحياء التراث عليها ملاحظات، فلا ننصحكم إن كنتم سلفيّين بالالتحاق بها؛ خوفاً عليكم بالانخداع بما هي عليه. وأنصحكم أن تصبروا حتى يُهيِّئَ الله لكم من يعلّمكم على المنهج السلفي والطريقة الشرعيّة

الصحيحة، وهو: الأخذ بكتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على فهم السلف الصالح، وأهل العقيدة الحقّة، والبراءة من الدّعوات الدّخيلة، من شيعة وشيوعيّة وغير ذلك.

وأسأل الله - عزّ وجلّ - أن ييسّر لكم من يكون من أهل العقيدة الصحيحة، والمنهج السلفيّ، من تتعلمون على يديه، وينضاف إلى هذا أيضًا أنكم قلتم: إنّ الذين يتولَّوْن التدريس ليسوا بأهل للتدريس، وليس عندهم علم؛ لهذا فإنّي أنصحكم بعدم الدخول فيها، وفقكم الله وسدّد خطاكم، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه" انتهى.

ثالثًا: فتوى وكلام الشيخ الإمام ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله -.

قال - حفظه الله - كما في مقال "**نصيحة وتحذير للإخوة السلفيين في العراق**" بتاريخ ١١/ ٤/ ١٤٣٠ هجرية، وهو منشور على الموقع الرسمي للشيخ:

"أُحذّر إخواني السلفيّين من مكايد الجمعيات السياسة التي تلبس لباس السلفيّة، ولها اتجاهات ومناهج مضادة للسلفيّة و منهجها، تتصيّد هذه الجمعيات أهلَ المطامع الدنيوية بالدعم الماليّ والمعنوي تحت ستار دعم السلفيّة، فلا يشعر العقلاء النُّبهاء إلّا وقد تحوّل أولئك المدعومون إلى معاولَ تهدم الدعوة السلفيّة، ومناصبة أهلها العداء والخصومات الشديدة الظالمة، والسعي في إسقاط علماء وأعلام هذه الدّعوة، كما فعلت وتفعل "**جمعية إحياء التراث السياسية الكويتية**"، وفروعها في الإمارات والبحرين، **حيث ضربوا الدعوة السلفيّة في اليمن، ومصر، والسودان، والهند، وباكستان، وبنجلادش**، فلا يقبل دعمها طامعون إلّا رأيت الانشقاقات والصراعات والفتن بين عملائها والسلفيّين الثابتين على الحقّ، الذين أدركوا **مكايد هذه الجمعيّات وخططها السياسية الماكرة**، ولمسوا بأيديهم ورأوا بإبصارهم وبصائرهم النهايات المؤلمة المخزية لمن يمدّون أيديهم الخائنة الذليلة إلى هذه الجمعيات وأموالها، التي تُجمع باسم الفقراء والمساكين والمنكوبين، ثم تُكرَّس هذه الأموال إلى أولئك الخونة الذين باعوا دينهم فأصبحوا لعبًا وأبواقًا لهذه الجمعيات، وإن شئت فسمّهم **جنوداً مجنّدين لحرب السلفيّة وأهلها في كلّ البلدان**". انتهى.

وقال - حفظه الله تعالى - أيضًا في تسجيل لمجلس بعنوان "الوسطيّة في الإسلام" بتاريخ ٨/ محرم/ ١٤٢٦هـ :

"إحياء التراث عليها مآخذ شديدة في الخارج أكثر من الداخل، **وأرى أنَّ التعاون معها تعاون ضدّ المنهج السلفيّ**، فعليها أن تتوب إلى الله - تبارك وتعالى - وتلتزم المنهج السلفيّ باطنًا وظاهرًا، وتعلن الحرب على هذا الغلوّ وعلى هذه المناهج؛ مناهج سيّد قطب ... **فهي ما تحمل المنهج السلفيّ بجدّيّة ونقاء وصفاء**، ومن أدلّة ذلك أنّها لا تلتزم بهذا المنهج، **أنّها توالي التكفيريّين في اليمن؛ جماعة الحكمة وأمثالها، وتوالي غيرهم، توالي الإخوان المسلمين**، أين جهودُها في مواجهة هذا الفكر الإخواني الذي لا همَّ له إلا سحق المنهج السلفي؟ ... وأنصح السّلفيّ الصادق أن لا يُدخل إخوانه في دوّامة الخلافات، والقيل والقال، وقد نصحتكم في مرّات كثيرة أن تبتعدوا عن أسباب الخلافات؛ **فالتعاون مع إحياء التراث يؤدّي إلى صراعات وخلافات بينكم**". انتهى.

رابعًا: فتوى وكلام الشيخ العلامة عبيد الله الجابري - حفظه الله -:

وللشيخ كلامٌ كثير منقول عنه في مناسبات عدّة، فمن ذلك قوله - حفظه الله - عن الجمعية في صوتيّة منتشرة ومنشورة على شبكة الإنترنت:

"جمعية إحياء التراث قام الدّليل عندنا عليها أنّها **جماعة منحرفة ضالّة مضلّة** ... وأهم مخالفاتهم أنّها **مرتع للمبتدعة، مرتع لأهل التكفير، مرتع للإخوان المسلمين، مرتع لكلّ ناعق كان تبليغيًا أوإخوانيًا أو سروريًا قطبيًا أو غيره، هي مرتع لهؤلاء، تؤويهم، وهم أعضاء فيها**، ومن لم يكن عضواً فإنه ينشر بلسانها الناطق باسمها مجلة الفرقان، وعندي مجلّد كبير فيه وثائق تدلُ على أنّ هذه الجماعة منحرفة ... ".

وسُئل الشيخ عبيد الله الجابري أيضًا في تسجيل صوتي آخر منشور على الشبكة: هل تنصحون الشباب بالدخول مع جمعية إحياء التراث في حلقة تحفيظ القران وبعض دروسهم؟

فأجاب - حفظه الله تعالى -:

"... والذي أدين الله به أنّه **لا يجوز التعاون مع تلك الجمعية ولا غيرها من الجمعيات المنحرفة**، ولا الانخراط في سلكها، ولا الدّراسة في مدارس خاصّة بها، ولا حلقات خاصة بها، ولا يجوز التعاون معها في أنشطتها الدعويّة؛ لأنَّ هذه الجمعية ثبت عندنا أنّها **حرب على أهل السنة في الكويت، وكذلك تحتوي في من تحتويه من أعضائها المُكفِّرين، مثل ناظم المسباح، الذي تنضح أشرطته بالتكفير، إن لم يكن كلّها فكثير منها ...** ". انتهى.

إذا عُلم هذا فإنّ مشاركة السلفيين في أنشطة جمعيّة التراث الحزبيّة **غير مقبولة ومنهيٌّ عنها** بنص كلام العلماء الذين خبروها وعرفوا حقيقتها، ونصحوا الشباب السلفيّ بما فيه وقاية لهم من فتنتها وشرّها، والمشاركة تؤدي إلى ما ذكره الشيخ محمد بازمول من "**إثارة الشُّبه والإشكالات عند الشّباب السلفيّ**".

فإذا كانت هذه النتيجة معروفة، ضررٌ وإشكالات وشُبهات، وخلافات وتصادم وفرقة بين السلفيّين، وهو الهدف الأعظم لدى هذه الجمعيات الحزبيّة السياسيّة، **فلماذا لا يُلتزم بنصح العلماء الكبار الذين حذّروا من تلك الجمعية ومن المشاركة في أنشطتها؟ ولماذا يضرب بكلام الإمام الربيع عرض الحائط؟** وهو الذي خبر هذه الجمعية وعرف خفاياها وبلاياها، فنصح السلفيّين مشفقًا عليهم بقوله:

"وأنصح السّلفيّ الصادق أن لا يُدخل إخوانه في دوّامة الخلافات، والقيل والقال، وقد نصحتكم في مرّات كثيرة أن تبتعدوا عن أسباب الخلافات؛ **فالتعاون مع إحياء التراث يؤدي إلى صراعات وخلافات بينكم**".

وأمّا ما نقله الشيخ محمد بازمول عن الشيخ عبد الرزاق أنّه يقول **مسوغًا تعاونه مع التراث**:

"**الجماعة يطلبون مني محاضرات ويستجيبون لشروطي**" **(!)**

فلا أدري ما هي تلك الشروط التي وافقوا عليها؟

وهل إذا اشترط الشيخ عبد الرزاق عليهم الكلام في الإخوان والتبليغ وجماعات التكفير ورؤوسهم وعبد الرحمن عبد الخالق والمغراوي والمأربي والحلبي والعرعور وغيرهم من أهل البدع سيوافقون على شرطه ويمكنونه من المحاضرات ؟!

محال أن تكون الشروط من هذا الصنف؛ صنف الرد على الغالين والمبطلين والمحرّفين (!)

والذي يظهر أنّ شروطه شروطٌ عامّةٌ لا تضرُّ جمعية التراث ولا تتعارض مع منهجها، بل إنّ موافقة التراثيين على تلك الشروط العامّة غير الضارّة لهم وحرصهم على أن يحاضر في جمعيتهم الشيخ عبد الرزاق وغيره ممن يُحسب على السلفيين يصبُّ في مصلحتهم؛ للاستمرار في التستر بالسلفيّة والظهور بمظهر المنهج السلفيّ، مع الاستمرر في الخفاء في ضرب السلفيّة وأهلها ودعاتها وعلمائها !

إذن المشاركة معهم ضرر محض، ومفسدة راجحة إن لم تكن خالصة، ومنحٌ لهم مسوغ التلبيس على من لا يعرفهم، بوضعهم مشايخ يحسبون على السلفيين في واجهة محاضراتهم.

وإنّ الذي يعرف هذه الجمعيات حق المعرفة كالعلماء الذين حذروا منها، يعلمُ أنّ أصحابها يسلكون مسالك دنيئة رخيصة في تسويق باطلهم، وزعزعة ثقة السلفيين بعلمائهم، ومنها جلب من يرضى بالمحاضرة عندهم ممن هو معدود في السّلفيين، لذا فإنّ الذي يشاركهم ينبغي أن يتفطن لهذا، ويعلم أنه بمشاركته تلك يخذل السلفيين وعلمائهم ودعوتهم أيما خذلان، ولا يضرُّ بفعله إلا نفسه.

ثم نقل عنه الشيخ محمد بازمول قوله: "**فأتكلم فيما أختاره ولا يتحكمون بي بشيء**" (!!)

من خلال نظرة سريعة على موقع الشيخ عبد الرزاق البدر "الرسمي" على شبكة الإنترنت يلحظ القارئ ما يلي:

١- أكثر المحاضرات المثبتة في موقعه هي محاضرات عامة تتعلق بالتزكية والأخلاق والسلوك.

٢- محاضرات في الحث على طلب العلم، وبيان آدابه.

٣- محاضرات في التوحيد والعقيدة، وهي قليلة بالنسبة لغيرها.

٤- محاضرات في شرح بعض الأحاديث.

٥- المحاضرات المتعلّقة بالمنهج السلفي وتفاصيله تكاد تكون معدومة، وأبرز شيء في المحاضرات المنهجية هو موضوع ولاة الأمر ووجوب طاعتهم وبيان حقوقهم، **وهي أيضًا محاضرات قليلة جدًا**.

٦- استعرضت المحاضرات التي ألقيت في الكويت من خلال محرّك البحث في الموقع فلم أجد فيها محاضرة منهجيّة سلفيّة واحدة.

٧- الدروس المثبّتة في الموقع كثيرة، وكلّها شروح كتب في التوحيد والاعتقاد، والتفسير، وعلوم القرآن، والآداب، والفقه والأصول، والأذكار والأدعية، والسيرة. وليس فيها درس واحد مخصص للرد على البدع المعاصرة وأهلها، كبدع الإخوان والتبليغ، وسيد قطب، والصوفية، والروافض، والسقّاف، وأبي غدة، والكوثري، ومن انتسب إلى السلفيّة وكشفه العلماء وجرحوه وبدّعوه؛ كالمأربي، والحويني، ومحمد حسان، والحلبي، والمغراوي، ومحمود الحداد، وعبد اللطيف باشميل، وفريد المالكي، وغيرهم.

٨- أما المؤلفات، فقد ثبّت الشيخ عبد الرزاق في موقعه الرسمي قرابة خمسة وسبعين كتابًا، أغلبها رسائل متوسطة، النسبة العظمى منها تدور حول تلك المواضيع العامة السابقة، وليس له في الردود إلا كتابين اثنين هما:

الأول: كتاب تنبيهات على رسالة محمد عادل عزيزة في الصفات، وقدّم له: عبد الله السبت الكويتي التراثي (!!).

والثاني: القول السديد على من أنكر تقسيم التوحيد.

ولست طاعنًا في تلك الكتب والمحاضرات والدروس، أو منكرًا كونها مفيدة، معاذ الله ! ولكنني سقت ذلك ليتعرف القارئ على نوعية المواضيع العلمية التي تستحوذ على اهتمام الشيخ عبد الرزاق، وغالبها اختارها في المملكة حيث يدرّس، وليس فيها في بيان المنهج السلفيّ والرّدّ على أهل البدع والضلال شيء، وهي بعيدة كلّ البعد عن منهج نقد المخالف و الجرح والتعديل، فكيف بتلك التي سيختارها في الكويت وبرعاية جمعية التراث الحزبية؟!

وإنّ السلفيين الصادقين الذين يسيرون على الخطّ السلفيّ الواضح النقيّ الذي عليه الشيخ ربيع وإخوانه وطلابه، لم تحصل لديهم القناعة والرضا بذلك العذر والتعليل، وما فرحوا به كما فرح به الشيخ محمد بازمول (!) وجعله عذرًا للشيخ عبد الرزاق، لذلك لم نجد من السلفيّين ثناءً على تلك المشاركات، وما زالوا مستمرين بإنكارها والتحذير منها.

قال: "**والعلم يُبثّ وينشر عند كلّ من يريده**".

هذه شبهة ما كنت أحبُّ للشيخ عبد الرزاق أن يستدلَّ بها، ولا للشيخ بازمول أن ينقلها نقل المقر والمؤيد والمستحسن (!)،فإنّ من المقرّر عند السلفيّين إخراج أهل البدع من مجالس العلم، والتعامل معهم بالشدة والهجر والتنفير، وعدم اللّين والميوعة المنهجية معهم التي صرنا نراها في هذا الزمن؛ وذلك نصحًا للمسلمين، وحماية للدين، وأيضًا لشدة ضررهم، وغلبة المفسدة بوجودهم، فكيف إذا كان المكان خاصًا بأهل البدع والرعاية والتمويل والحضور كله أو جلّه منهم ؟!

ولنقارن فعلَ من يدرّس الحزبيّين والمبتدعة ودعاة الديمقراطية والحزبية والمنافحين عن الإخوان والتكفيريين بفعل السلف الذين كانوا يطردون أهل البدع ويبغضونهم وينهون عن مجالستهم، ولا يأذنون لهم بالجلوس في مجالس العلم حتى يتوبوا، **بل ويستدلون على سنّيّة الرّجُل بهجره لأهل البدع ومجانبتهم، والبعد عنهم والتحذير منهم، ويستدلّون على بدعيّة الرّجُل - إن كان غير مظهر لشيء من الأهواء - بمجالسته لأهل البدع ونزوله عندهم، وصحبته لهم، وتآلفه معهم.**

فقد أخرج اللّالَكائيُ في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٣/ ٤٤١)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" برقم (٨٦٦، ٨٦٧)، وجوّد إسناده ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٤٠٧)، أنّه جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال له: يا أبا عبد الله ! (الرَّحمنُ على العرشِ اسْتوى) كيف استوى؟ قال: فما رأيت مالكًا وجد من شيء كوجْدَته من مقالته، وعلاه الرَّحضاء، يعني العرق، وأطرق القوم، وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه. فقال: فسُرّيَ عنه فقال:

"الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، فإني أخاف أن تكون ضالاً، **وأمَر به فأُخرجَ**".

وأخرج اللّالّكائيُ في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٧٠٢/٤)، والدّارميُّ في "السنن" (١٤٦)، وابن وضّاح في "البدع والنهي عنها" (١٤٨، ١٤٩، ١٥٠)، والآجُرّيّ في "الشريعة" (٧٣) "أنّ صَبِيغَ بن عسل قدم المدينة وكانت عنده كتب، فجعل يسأله عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه وقد أعدَّ له عراجين النخيل، فلمّا دخل عليه جلس. قال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صَبيغ، قال عمر: وأنا عبد الله عمر، وأومأ عليه، فجعل يضربه

بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجَّه، وجعل الدم يسيل عن وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي أجد في رأسي.

فأذن له إلى أرضه، **وكتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين**، فاشتدَّ ذلك على الرَّجل، فكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب أن قد حسنت هيئته ، فكتب إليه عمر أن يأذن للناس يجالسونه".

وفي بعض ألفاظ قصته عند اللَّالَكائيّ (٤/ ٧٠٣)، عن فلان بن زرعة عن أبيه قال: "لقد رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة **كأنّه بعير أجرب، يجيء إلى الحِلق، فكلّما جلس إلى حَلْقة قاموا وتركوه**، فإن جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: **عزمة أمير المؤمنين**".

وأخرج الذهبي في "السّير" (١١٧/١) عن الإمام البخاريّ قال: "رأيت قومًا دخلوا إلى محمّد بن يوسف الفِرْيابي، فقيل له: إنّ هؤلاء مرجئة ! فقال: **أخرجوهم. فتابوا ورجعوا**".

وأخرج ابن بطّة في "الإبانة الكبرى" آثارًا عن السلف في النهي عن مجالسة أهل البدع منها:

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: "**لا تجالسْ أهلَ الأهواء؛ فإنَّ مجالستهم مُمْرِضةٌ للقلوب**".[الإبانة الكبرى (١٣٦/١)، رقم (٣٧١)]

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "**أهل البدع لا ينبغي لأحد أن يجالسَهم، ولا يخالطَهم، ولا يأنسَ بهم**". [الإبانة الكبرى (١٥٨/١) رقم(٤٩٥)، لوامع الأنوار البهيّة للسفاريني (١٠٩/١) ط: مكتبة الخافقين دمشق].

وقال إبراهيم النَّخَعيّ: "**لا تجالسوا أهل الأهواء، فإنَّ مجالستهم تذهب بنور الإيمان، وتسلب محاسن الوجوه، وتورث البغيضة في قلوب المؤمنين**" [أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣٧/١) رقم (٣٧٥)، ط: العلمية].

وقال عبد الله بن عَوْن: "**من يجالسُ أهلَ البدع أشدُّ علينا من أهلِ البدع**". [أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٧٣/٢)، برقم (٤٨٦)، ط: دار الراية].

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: "**إنَّما يماشي الرّجل ويصاحب من يحبُّه ومن هو مثلُه**". [أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٧٦/٢)، برقم (٤٩٩). ط: دار الراية في الرياض].

وقال - رضي الله عنه - أيضًا: "**اعتبروا النّاس بأخْدانهم**[١]، **فإنَّ الرجل لا يخادِن إلّا من يعجبُه نحوُه**". [أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٧٧/٢)، برقم (٥٠١)، ط: دار الراية].

وقال الأوزاعيُّ: "**من ستر عنّا بدعتَه لم تخْفَ علينا أُلفتُه**". [أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٥٢/٢)، برقم (٤٢٠)، ط: دار الراية].

وقال محمّد بن عبيد الله الغَلابيّ: كان يُقالُ: "**يتكاتم أهل الأهواء كلّ شيء، إلّا التآلفَ والصحبة**". [أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٧٩/٢)، برقم (٥١٠)، ط: دار الراية].

وقال يحيى بن سعيد القطّان: "لمّا قدم سفيان الثوريّ البصرة، جعل ينظر إلى أمر الرّبيع بن صبيح، وقدره عند الناس، **سأل أيّ شيء مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلا السّنة! قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر، قال: هو قَدَري**".

١- بأخدانهم: بأصحابهم، والمخادنة: المصاحبة.

قال أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبري الشهير بابن بطّة المتوفى سنة (٣٨٧هـ) معلّقًا على كلام الإمام سفيان الثوريّ السابق:

"رحمةُ الله على سفيان الثوريّ، لقد نطق بالحكمة فصدق، وقال بعلم فوافق الكتاب والسُّنّة، وما توجبه الحكمة ويدركه العيان، ويعرفه أهل البصيرة والبيان، قال الله ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾". [الإبانة الكبرى (٢/ ٤٥٢)، برقم (٤٢١)].

وقال أبو حاتم: قدم موسى بن عقبة الصُّوري بغداد، فذُكِر لأحمد بن حنبل فقال: "**انظُروا على من نَزل، وإلى من يأوي**". [الإبانة الكبرى (٢/٤٨٠)، برقم (٥١٤)].

وقال الفضيل بن عياض: "الأرواح جنود مجنّدة؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، **ولا يمكن أن يكون صاحب سُنّة يمالئُ صاحب بدعة إلّا من النّفاق**".

قال الإمام ابن بطة العُكبريّ معلّقًا على قول الفضيل السابق: **"صدق الفضيل: فإنّا نرى ذلك عيانًا"**.[الإبانة الكبرى لابن بطّة (٢/ ٤٥٦)، برقم (٤٢٩) ط: دار الراية].

وعن عقبة بن علقمة قال: "كنت عند أرطاةَ بن المنذر، فقال بعض أهل المجلس: ما تقولون في الرّجل يجالس أهل السنّة ويخالطهم، فإذا ذُكر أهل البدع قال: دعونا من ذكرهم لا تذكروهم؟ قال أرطاة: **هو منهم لا يُلبِّس عليكم أمرَه**".

قال عقبة بن علقمة: فأنكرت ذلك من قول أرطاة! قال: فقدمت على الأوزاعيّ، وكان كشّافًا لهذه الأشياء إذا بلغَتْه، فقال: **"صدق أرطاةُ، والقول ما قال، هذا يَنهى عن ذكرهم، ومتى يُحْذروا إذا لم يُشادَّ بذكرهم"**.[تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ ١٥)، ط: دار الفكر، سنة ١٤١٥هـ].

وكتب أسد بن موسى - وكان شديدًا على أهل البدع - إلى أسد بن الفرات:

"اعلم يا أخي أنَّ ما حملني على الكتاب إليك ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس، وحسن حالك مما أظهرت من السنة، وعيبك لأهل البدع، وكثرة ذكرك لهم وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك، وشدَّ بك ظهر أهل السّنّة، وقواك عليهم بإظهار عيبهم والطعن عليهم، فأذلّهم الله بيدك، وصاروا ببدعتهم مستترين، فأبشر يا أخي بثواب ذلك، واعتدَّ به من أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد ...

وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب؛ فإنه جاء في الأثر: "من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة، ووكل إلى نفسه، ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام"، وجاء: "ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى".

وقد وقعت اللَّعنة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أهل البدع، وأنَّ الله لا يقبل منهم صرفًا ولا عدلًا ولا فريضة ولا تطوعًا، وكلما ازدادوا اجتهادًا وصومًا وصلاة ازدادوا من الله بعدًا. **فارفض مجالسهم، وأذلَّهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلّهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأئمة الهدى بعده"**. انتهى.

[مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ص(٣١٢-٣١٤)، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود].

فماذا بعد هذه الآثار الواضحة الصريحة الكاشفة للمنهج السلفيّ في التعامل مع أهل البدع؟ أيسع السلفيّ أن يخالفها بالتأويلات المتكلّفة والتعليلات السقيمة؟!

إنّ الموافقة على التدريس وإلقاء المحاضرات في محافل أهل البدع وأعداء السلفية فيه **توقيرٌ لأهل البدع بلسان الحال**، وخذلانٌ لأهل السنّة السلفيّين، وقد نهى السلف عن توقير أهل البدع وإكرامهم، كما مر بالآثار السابقة، لمفاسده العظيمة على الإسلام والسّنة وأهلها، وأمروا بإذلالهم وهدر كرامتهم.

قال الشاطبي - رحمه الله -: "**فإنّ توقيرَ صاحب البدعة مَظنّة لمفسدتين تعودان على الإسلام بالهدم:**

إحداهما: التفات الجهّال والعامّة إلى ذلك التوقير؛ فيعتقدون في المبتدع أنّه أفضل الناس، وأنّ ما هو عليه خير ممّا عليه غيرُه، فيؤدي ذلك إلى اتّباعه على بدعته دون اتّباع أهل السنّة على سنّتهم.

والثانية: أنّه إذا وُقِّرَ من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرّض له على إنشاء الابتداع في كلّ شيء. **وعلى كل حال فتحيا البدع وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه**". انتهى. [الاعتصام ص(٨٦)، ط: دار الحديث].

فالواجب طرد أهل البدع من المجالس والتشنيع عليهم، ومن باب أوْلى عدم تجميعهم وتدريسهم في عقر دارهم وإكرامهم بذلك، وتأمل كلام الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله وهو يقرر منهج السلف في هذه القضية ويقول:

"وهكذا ينبغي لأهل العلم إذا رأوْا في صفوفهم مبتدعًا أن **يطردوه** عن صفوفهم؛ **لأن المبتدع وجوده في أهل السنة شر؛ لأن البدعة مرض كالسرطان لا يرجى برؤه إلا أن يشاء الله**، ... وأياً كان المعنى فهو يدلُّ على أنَّ مِن هدي السلف طرد المبتدعين عن صفوف المتعلّمين، **وهكذا ينبغي أن يُطردوا عن المجتمع كلّه، وأن يضيَّق النطاق عليهم حتى لا تنتشر بدعهم**، ولا يقال: كلّ إنسان حرّ، بل يقال: إنّه حرٌّ لكن في حدود الشرع، أما إذا خالف الشرع فإنه **يجب أن يُضيَّق عليه، ويُبيَّن له الحقّ، فإن رجع إليه فذاك، وإلّا عومل بما تقتضيه بدعته**، من تكفير أو فسق". انتهى. ["شرح العقيدة السفارينية" ص(٢٢٩)، ط: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ هـ].

ودونكم كتب السُّنّة فهي طافحة بالآثار السلفيّة المبيّنة لمنهج السلف في التعامل مع أهل البدع، ولا أظنّ الشيخ عبد الرزاق وهو دكتور العقيدة يجهلها، ولكن ما فائدة العلم إن لم يقترن بالعمل، وما فائدة المنهج السلفيّ إن لم يكن مطبّقًا ومُظهرًا ومعمولاً به في الواقع؟!

إنّ أخصّ أوصاف السلفيين الصادقين تميزهم بالمنهج السلفي من خلال تطبيق آثار السلف والعمل بها واعتقادها والدعوة إليها، لذلك **يمقتهم الحزبيّون** وأهل الأهواء عمومًا، **ويضيقون بهم ذرعًا، ولا يستقبلونهم في مراكزهم الخاصة**؛ لأنهم يعلمون أنّ السلفيّ الحقّ لا يداهن أهل البدع، وسيصدع بما يأمره الشرع به من بيان حالهم بالحجّة والبرهان، وهذا سيرجع على أهل البدع بالضّرر والخسارة عند انكشاف أمرهم لدى النّاس، لهذا فإنّهم فلا يمكّنون **سلفيًا واضحًا متين المنهج** من منصاتهم الإعلاميّة ومراكزهم الحزبيّة ليقول ما شاء.

وقد رخّص بعضُ علمائنا بالتدريس في **المساجد العامّة** التي يصلي فيها السُّنيُّ والبِدْعيُّ والعامّيُّ، ولكن يسيطر عليها أهل البدع، وذلك الترخيص والإذن منهم **بشروط**، ولم يرخّصوا بالتدريس في الجمعيات الحزبيّة والمقرّات والمراكز الخاصة بأهل البدع، والتي غالب من يرتادها ممن ولاؤهم لتلك الجمعيات البدعيّة.

فقد سئل **الشيخ العلّامة صالح الفوزان** - حفظه الله - في تسجيل صوتيّ منشور على شبكة الإنترنت بعنوان: **ما حكم إلقاء المحاضرات في مساجد أهل البدع**؛ سُئل السؤال التالي:

سائل من بريطانيا يقول: عندنا بعض المساجد في بريطانيا، يأتون برجل على منهج أهل السّنّة يدرّس النّاس التوحيد، أو يلقي عليهم محاضرةً عن التوحيد، ثم في اليوم التالي يأتون بصوفيٍّ أو أشعريٍّ (!) يدرّس النّاس الصوفيّة والأشعريّة (!).

السؤال: هل يجوز لهذا الداعية السلفيّ أن يدرّس في مثل هذه المساجد؟

فأجاب الشيخ حفظه الله بقوله:

"لا؛ **إذا كانوا يخلطون بينه وبين البدعيّ المنحرف لا يجوز له ذلك؛ لأنّهم يتخذونه غطاء**، ويقولون نحن ندرّس التوحيد ونحن نسمح بمحاضرات التوحيد (!)، ما يصلح هذا، **هذا خلط بين الحق والباطل**، يشترط عليهم يقول: أنا أدرّسكم أو أنا أحاضر عندكم، لكن **بشرط أن لا تأتوا بمن هو يخالف ما أدعوكم إليه وأقول لكم**".انتهى.

فيلاحظ:

١- أنّ الفتوى متعلقة بالتدريس في المساجد العامّة التي يصلي فيها أهل البدع وغيرهم، وليست حِكرًا عليهم.

٢- أنّه لا يجوز أن يدرّس السلفيّ برعاية أهل البدع ولو في غير مراكزهم إذا كانوا يتخذونه غطاء لتمرير باطلهم، وهذا هو ما تفعله جمعيّة إحياء التراث من خلال دعوة بعض من ينتسب إلى السّلفيّة كالشيخ عبد الرزّاق.

٣- أنّ الحزبيّين عندهم مكرٌ وتلبيس على النّاس من خلال هذه الأساليب، فيجب أن يُتنبّه لهم، ولا يشارك معهم في أنشطتهم.

٤- أنّ الإتيان بمحاضرين من أهل البدع بعد - أو قبل - محاضرات من ينتسب إلى السلفية هو منهج جمعيّة التراث؛ لأنها ممن ينتهج المنهج الواسع الأفيحَ الذي يسع الجميع ولو كانوا إخوانًا وتكفيريين وتبليغيّين ونحو ذلك، بل إنّ منهجها يقوم أساسًا على حرب السلفيّة والسلفيّين، كما أوضح العلماء الذين خبروها كالشيخ ربيع والشيخ عبيد.

٥- قد علمنا بنصّ كلام الشيخ عبد الرزّاق أنّه يشترط عليهم، وفتوى العلامة الفوزان تنصّ على ذلك، ولكن في حالة التدريس في المساجد لا الجمعيات الحزبيّة البدعيّة الخالصة، وأنّ فحوى فتواه - حفظه الله - تعني أنّه إذا **وافقوا على الشرط وصدقوا** درّس السلفي في **المساجد العامة** التي يشرفون عليها، وإلا فلا، **وهنا سؤال مهم**:

هل الشيخ عبد الرزّاق يشترط عليهم أن لا يحاضر في الجمعيّة أهلُ البدع والضلال كناظم المسباح التكفيري، وغيره؟ وهل يشترط عليهم أن لا يُثنوا على سيّد قطب؟ ولا يكونوا مرتعًا للإخوان والسّروريّة والتكفيريّين؟ وهل يشترط عليهم أنّه سيتكلّم في المناهج البدعيّة الجديدة المعاصرة وينقُضها؟ وهل يشترط عليهم أنّه سينشر فتاوى العلماء في جمعية التراث ومآخذهم عليها؟ وهل يشترط عليهم أنه سيتكلّم في كبيرهم ومرجعيتهم المبتدع عبد الرحمن عبد الخالق؟!

فإن كان الجواب أنّه يشترط ذلك - وهذا مستبعَد جدًا - فهو إذن يشاركهم لاستجابتهم لشروطه، وهذا خلاف منهج الجمعيّة الحزبيّ الإخوانيّ القطبيّ السروريّ قطعًا.

فكيف إذن يشاركهم وهم باقون على منهجهم الباطل، مستمرّون عليه، داعون إليه، بل يزدادون توغّلًا فيه يومًا بعد يوم؟!

المشاركة في هذه الحالة واضحةُ المخالفة للمنهج السلفيّ الذي قرّره الشيخ الفوزان في الفتوى السابقة، وكذلك الشيخ ربيع والشيخ عبيد، حفظهم الله جميعًا.

وإن كان الشيخ عبد الرّزاق لا يشترط تلك الشروط - وهو الظاهر - ويوافق على التدريس في التراث فالخطب جلل، والأمر كما قال الشيخ الفوزان في فتواه السابقة: **"هذا خلط بين الحق والباطل"**، وكما قال الشيخ ربيع في فتواه المنقولة سابقًا: **"وأرى أن التعاون معها تعاون ضد المنهج السلفي"**.

وسئل الشيخ العلّامة عبيد الله الجابري في الدّرس الأوّل لشرح كتاب "فضل الإسلام" في مسجد الرضوان في المدينة النبوية بتاريخ ٠٥/جمادى الأولى/١٤٣٥ هـ السؤال التالي:

ما حُكم إلقاء المحاضرات في مساجد أهل البدع؟

فأجاب الشيخ حفظه الله بقوله:

"أوّلاً: الذي أعلمُهُ أنّ أهل البدع على ضرْبَيْن - يعني: قِسْمَين -:

القسم الأوَّل: مُنصف؛ يقبلونَ الحقّ، وإن كان قَبولهم ليس تامًّا؛ لكن يُصغون إليهِ ولا يُعارضون، ويتركون الحضور على ما هُم عليهِ، وهؤلاءِ هُم المسئولون عن **المساجد العامَّة** التي يأتيها هُم وغيرُهم، **فهذه المساجد نُجيبُ الدَّعْوَة لينتفعَ الحاضرونَ من أهلِ السُّنَّة**؛ فيه مُؤازرة لهُم؛ فيه شدّ أزر لهُم، وفيه تقوية لعزمِهِم، وتثبيتهم على السُّنّة.

القسم الثّاني: وينقسم إلى قسمين:

قسمٌ: مساجدُهُم مُغلَقَة لا يأتيها غيرُهُم، ولا يُتيحون الفُرصَة لمن ليس على نهجهم إلاّ عندما يأتِي صاحبُ سُنَّة[1]، فإلقاء المحاضرات في مساجدهم **وكذلك نوادِيهم الخاصَّة** بهم هذا **شدُّ أزرٍ لهُم وتوهينٌ لعزمِ أهل السُّنَّة، فإجابَتُهُم باطلةٌ، خطر وضرر على أهل السُّنّة**، نعم.

القسم الآخر: مَن يتكلَّمون ويتصدّرون بعد إلقاء المحاضرة في حينِ وجود المحاضر أو بعدهُ بتعليقاتٍ يُلقون فيها الشُّبَه، فكذلكَ لا تُحضر هذه المساجد، نعم" انتهى.

فيلاحظ:

أنّ الشيخ حفظه الله لا يجيز التدريس في:

١- المساجد المغلقة والمراكز الخاصة المحسوبة على أهل البدع تمامًا، والذين لا يسمحون للسّلفيّ أن يدرّس عندهم إلا ليستغلوه ويوظفوا وجوده في خدمة أهوائهم، وأن التدريس - في تلك الحالة - **شدُّ أزرٍ لهُم وتوهينٌ لعزمِ**

١- ليتخذوه غطاءً لهم، وليلبّسوا على الناس أنهم على منهج صحيح، كما بيّن ذلك العلّامة صالح الفوزان حفظه في الفتوى السابقة.

أهل السُّنَّة، وهذا ولاشك ينطبق تمام الانطباق على جمعيّة إحياء التراث، فتتفق كلمة الشيخ عبيد - حفظه الله - مع كلمة أخيه الشيخ العلّامة ربيع - حفظه الله - عندما قال: **"وأرى أن التعاون معها تعاون ضد المنهج السلفي"**.

٢- المساجد والمراكز الحزبيّة التي يكون فيها بث للشبه ومعارضة للمنهج السلفي في وجود المحاضر السلفي أو بعده، وهذا أيضًا ينطبق على جمعيّة إحياء التراث، فتتفق بذلك كلمة الشيخ عبيد - حفظه الله - وفتواه مع فتوى أخيه الشيخ العلّامة صالح الفوزان - حفظه الله - عندما قال: **"هذا خلط بين الحقّ والباطل"**.

ثم قال الشيخ عبد الرزّاق فيما نقله عنه الشيخ محمد بازمول: **"ولم يحصل منهم شيءٌ معي يستوجب البعد عنهم"**.

فأقول: أعيذك بالله أن تكون ممّن يقيس الأمور بالمقاييس الشخصيّة،ومَن مواقفه وأقواله وأفعاله نابعة من ولائه الشخصي، فإن السّلفيّ مواقفه كلُّها راجعة إلى ولائه الدينيّ والعَقَديّ لمنهجه السلفيّ الحقّ، فحبّه لله، وبغضه لله، وإعطاؤه لله، ومنعه لله، كما قال عليه الصلاة والسلام: **" من أحبّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان"**. [أخرجه أبو داود وحسّنه الإمام الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (٣٨٠)].

وقد ذكر العلماء من طوامّ جمعية إحياء التراث وبدعها في الفتاوى السابقة ما يستوجب البعد عنها ومجانبتها والتحذير منها ومن أهلها القائمين عليها، فلست أدري ما وجه قولك الغريب هذا: **"ولم يحصل منهم شيءٌ معي يستوجب البعد عنهم" (!!)**.

إنّ هذه الكلمة تفوح منها رائحة بعض القواعد الفاسدة التي قرّرها أهل البدع كقاعدة **المعذرة والتعاون**، فهل تعذرهم في كلّ الطوامّ والبدع التي وقعوا فيها؛ كحربهم على السلفيّين وتفريقهم لهم، وتعاونهم بل دعمهم وإيواؤهم ونشرهم لضلالات الإخوان والسروريّين والقطبيّين والتكفيريّين، وتبنيهم الحزبيّة المفرّقة، ودعوتهم إليها، وإلى الديمقراطية والانتخابات والبرلمانات والعمل السياسي ؟!

إنّها تفوح منها أيضًا رائحة القاعدة البدعيّة الفاسدة: **لا يلزمني** التحذير ممّن حذّر منه العلماء، ولا يلزمني تبديع من بدّعه العلماء !!

لذلك أقول ختامًا: إنّ الاستمرار في مشاركة جمعية إحياء التراث أو غيرها من جمعيات أهل البدع في نشاطاتهم العلمية **خللٌ كبير في فهم المنهج السلفيّ وتطبيقه**، وهو كما قال علماؤنا:

- **التعاون معها تعاون ضد المنهج السلفي.**
- **وخلط بين الحق والباطل.**
- **وشد لأزرهم وتوهينٌ لعزم أهل السنة.**

وهذا من الحق الذي يجب أن نصدع به ولا نداهن فيه أحدًا أو نداريه على حساب السلفيّة النقيّة الواضحة التي عليها علماؤنا الكبار، والتي هي أهمّ عندنا وأغلى من كلّ شيء، والحقُّ أحبُّ إلينا من كلِّ أحدٍ خالَفه كائنًا من كان، والله تعالى أعلم.

كتبه

أبو عبد الرحمن رائد بن عبد الجبار بن خضر بن جمعة بن خليل المهداوي

١٧ ذو القعدة ١٤٣٩ هجرية

رام الله - فلسطين حرسها الله من كل سوء.